

زوايا الفسطاط | ٨ | أمة مسلمة

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اهلا بالامة الجديدة اهلا بالامة المسلمة احيانا يخيل الي ان لوحة ترحيبية في مدخل هذا الفسطاط العظيم. اعني سورة البقرة مكتوب عليها هذه العبارة لانها - [00:00:00](#) هذا الموضوع عناية بالغة. ذلك اننا امام امة جديدة ناشئة ابتعثها الله تعالى من ركام الجاهلية والوثنية وفي حديث عياض ابن حمار المجاشعي مرفوعا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا - [00:00:20](#) من اهل الكتاب اخرجهم مسلم. وبعد ان اطبقت الظلمات ومحيت الشرائع بعث الله امة جديدة. وبعث لها رسولا محمدا يعيد تشكيلها من جديد وليصبغها الصبغة الالهية العظيمة. صبغة التوحيد والحق، صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. واذا - [00:00:40](#) الى ابراهيم عليه السلام. والذي صارت النبوة والكتاب من بعده في ذريته. فانه لما بنى البيت الحرام بذلك الوادي مكة حرس قال الله دعا بدعوات عظيمة واستجاب الله له واكرمه كرامة عظيمة. قال ابراهيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:01:00](#) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم. قال ابن عاشور الهم الله - [00:01:20](#) ابراهيم اسم الاسلام ثم ادخره بعده للدين المحمدي. فنسي هذا الاسم بعد ابراهيم ولم يلقب به دين اخر. لان طه اراد ان يكون الدين المحمدي اتماما للحنيفية دين ابراهيم. انتهى كلامه. فدعا ابراهيم ان تكون من ذريته امة - [00:01:40](#) مسلمة اي جماعة من الناس من ذريته يجتمعون على الاسلام ولهم نبي يعلمهم الكتابة والحكمة ويتلوا عليهم الكتاب ويزكيهم وقد استجاب الله تعالى له فبعث محمدا واتبعه عدد من قريش العدنانية من ولد اسماعيل وبعض القبائل العربية ثم اتبعه - [00:02:00](#) سوى الخزرج القحطانيان من ولد اسماعيل عليه السلام. واجتمعوا في دار الهجرة مدينة الرسول. حيث فتح الانصار مدينتهم للمهاجرين ولمحمد صلى الله عليه وسلم. وبهذا اكتملت قواعد الامة المسلمة. يدلك على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم في اول مقدمه الى طيبة كتب - [00:02:20](#) بينه وبين اليهود والقبائل كتابا ينظم فيه علاقة الامة الجديدة بمن حولها. ومن معها من غيرها. وقال في اوله تحمل اعق الدلالات لمن تأملها. قال نحن امة من دون الناس. نحن مختلفون نحن لنا رسالتنا وكتابنا واخلاقنا - [00:02:40](#) ونظامنا ومنهجنا وعقيدتنا امة مسلمة حنيفية كحنيفية ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. امة من دون والمهاجرون والانصار يسمعون ويحفظون هذا الكلام ويستوعبون مدلولاته وتبعاته واستحقاقاته. نحن امة هداية اهتدت الى صراط المستقيم وتهدي غيرها من الامم اليه. فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. وان تولوا فانما هم في شقاق. امة مهتدية - [00:03:00](#) يفضي بها اهتداؤها الى الفلاح في الدنيا بين الامم وفي الآخرة كذلك. اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون نحن امة وسط قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. والوسط هنا له معنيان منطبقان على هذه الامة المسلمة - [00:03:30](#) وسط بمعنى الاعلى والانس والاحسن ووسط بمعنى متوسط بين طرفين مذمومين. والاول يقتضي الثاني. قال ابن كثير قولوا تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء - [00:03:50](#) الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل والوسط هنا يقول ابن كثير الخيار والاجود كما يقال قريش اوسط العرب نسبا دار اي خيرها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه اي اشرفهم نسبا. انتهى كلامه. وقال السعدي وما عدا الوسط فاطرافه -

[00:04:10](#)

كن داخلة تحت الخطر فجعل الله هذه الامة وسطا في كل امور الدين. وسطا في الانبياء. بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم بان امنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك. ووسطا في الشريعة لا تشديدات اليهود واثارهم ولا تهاون النصارى. وفي - [00:04:30](#) بالطهارة والمطاعم لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة الا في بيعهم وكنائسهم ولا يطهرهم الماء من النجاسات وقد حرمت الطيبات عقوبة لهم ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئا ولا يحرمون شيئا بل اباحوا ما دب ودرج. بل طهارتهم اي - [00:04:50](#) امتنا بل طهارتهم اكمل طهارة واتمها. واباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناجح وحرم عليهم الخبائث من ذلك. فلهذه الامة من الدين اكمله ومن الاخلاق اجلها ومن الاعمال افضلها. ووهبهم الله من العلم - [00:05:10](#) والحلم والعدل والاحسان ما لم يهبه لامة سواهم. فلذلك كانوا امة وسطا كاملين. انتهى كلامه. حتى وان كان افراد هذه الامة اقل حضا من الدنيا وشرف النسب وعلوم الدنيا ودقائق الامور فانهم خير من غيرهم من الامم. قال الله تعالى - [00:05:30](#) مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا عبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا بجلاء في عدد من المواضع. ونحن امة شهادة يوم القيامة حين تنتكر الامم على انبيائها. وتدعي بانهم لم يبلغوه - [00:05:50](#) تقوم امة محمد فتشهد للانبياء بانهم بلغوا رسالة الله لاقوامهم. عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومع الرجل والنبي ومع الرجلان واكثر من ذلك. فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا - [00:06:10](#) فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك؟ فيقول نعم فيقال له من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته. فيدعى بمحمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون نعم. فيقال ومع علمكم؟ يعني ما هو دليلكم؟ فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه - [00:06:30](#) وسلم فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا. فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. اخرجه احمد. ونحن امة شهادة في الدنيا ايضا نحكم على الامم والطوائف - [00:06:52](#) وبينوا ما لديهم من الاستقامة والانحراف. كل ذلك بالعلم والعدل لا تأخذنا في الله لومة لائم ولا نشترى بذلك ثمنا قليلا. كما فعل اهل الكتاب والمشركون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب. كذلك قال الذين - [00:07:12](#) لا يعلمون مثل قولهم ونحن امة اصطفاه الله وتولاها. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. ونحن امة مبتلاة ومأجورون على هذا الابتلاء. ولنبلونكم - [00:07:32](#) شيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمار وبشر الصابرين. لكل ذلك يحسدنا غيرنا من الامم على ما من الله به علينا من بينهم ويسعون جاهدين لانزالنا عن تلك الرتبة السنية. ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل - [00:07:52](#) اعليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا - [00:08:12](#) جاءت سورة البقرة لتؤكد هذه المعاني وتربي عليها منذ البدء. هذه الامة الجديدة. لتقول لهم انكم امة متفردة متميزة فلا ينبغي ان تنظروا الى الامم الكافرة نظرة انهزام ولا نظرة مغلوب. فتقلدوها وتتبعوها لانكم انتم تملكون - [00:08:32](#) اعظم عناصر القوة منهج الحياة في كتاب الله. فبقدر تمسككم به تكون الافضل والاحسن وتكون الاعلى على الامم الحمد لله الذي جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:52](#)